



+ آباؤنا القديسون

القديس خريستوفورس

كلّما سمعنا بسيرة قديس أو قديسة نمجّد الله سائلين أن يعلمنا كيف يجب أن نحيا لتتقدّس نحن أيضاً. فالقديس يحيا سلام الله الذي منحه الربّ لتلاميذه بعد قيامته قائلاً لهم "السلام لكم". (يو ٢٠: ١٩). لأنّ السلام الذي يمنحه الله للمؤمنين ليس كالسلام الذي يمنحه العالم لهم. (يو ١٤: ٢٧). فمن آمن بأنّ الربّ يسوع هو المخلص والفادي، هاذاً باسمه في كلّ حين، ينال الحياة (يو ٢٠: ٣١) لأنّ "ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص." (أع ٤: ١٢).

إنّ هذا الإيمان الذي يمنح السلام الداخليّ جعل القديس خريستوفورس يحتمل مرّ العذاب أمام الوالي مبتعداً عن إنكار المسيح يسوع القائم من بين الأموات. اهتدى هذا القديس إلى الإيمان المسيحيّ في مدينة إنطاكية في أوائل القرن الثالث. وكان اهتداؤه عن يقين وإيمان، حاملاً المسيح في كيانه ومحوّلاً جسده المائت إلى هيكل حيّ للنعمة لإلهية. قبض على خريستوفورس في عهد الملك داكبوس الذي كان يضطهد الكنيسة سنة ٢٥٠. هدّد الوالي قديسنا أمراً بإياه بأن يعود إلى دين آباءه وأجداده. لكنّ جواب من كانت حياته مطابقة لاسمه (خريستوفورس يعني حامل المسيح) كان واضحاً: سيكون مع المسيح دائماً. عندها أمر الوالي بجلده بقساوة ووحشية حتّى تناثر لحمه وتكسّرت عظامه ثمّ طرح في النار ليحترق. لكنّ الله أنقذه من النار الوقتية بأعجوبة. عندها أمر الوالي الجنود بأن يرشقوه بالسهم فغرزوها في كلّ أنحاء جسمه وأخيراً قطعوا هامته. وهكذا نال إكليل الاستشهاد.

تشابه حياة القديسين وجهادهم مع حياة المسيح الإله الذي غسل بدمه الكريم خطايانا مانحاً إيانا الخلاص بقيامته من بين الأموات. هكذا فالقديس خريستوفورس "اعتمد ليسوع المسيح فدفن معه بالمعمودية للموت" (رومية ٦: ٣-٤) بدمه ليقوم أيضاً مع المسيح في الفرح الإلهي. احتمالاً للألم كان بسلام رغم قساوة موته لأنّه آمن بأن فرح لقاء الربّ متشبهاً بموته أجمل وأشرف من كلّ فرح. تعيّد له الكنيسة المقدّسة في التاسع من شهر أيار. فبشفاعته ألهمّ ارحمنا وخلصنا، آمين.